هنا ونقله
ومن ثم مشى عليه المؤلف لهذا الحديث عن قوم من المعتزلة
وذكره لبعضهم كالمؤلف بصيغة قيل ففي كلا النظرين وقفة
تنبيه ذكر شارح عقيدة ابن الحاجب بعد قوله وقيل
من الصفات النفسية ان الشيخ رجع اليه لكنه قال والحق
انها من الصفات السلبية فلا تكون من الصفات النفسية
والا للمعتزلة اذ السلب داخل في مفهومها اذ القدم هو عدم
سبقية العدم على الوجود انتهى وقيل انه صفة معنى اي صفة
ثبوتية وجودية زايدة على الذات كالعلم والقدرة ونحوهما
من صفات المعاني واعترض بانه يلزم عليه ان يكون هذا
القدم الموجود في حقه تعالى قديما لاستحالة اتصافه تعالى
بالحوادث ولانه لا يعقل وجوده في الازل عاريا عن وصف
القدم ويجب ان يكون بقدم موجود زائد على ذلك القدم
قايم به والا لزم نقض الدليل كما قاله المؤلف في بعض شروحه
اي كونه تعالى قديما اذ قد جعله هذا القائل وصفا ذاتيا له
تعالى معللا بالقدم الازلي قيامه به كما تدل العالمية على
العلم والقادرية على القدرة للتلازم الذي العلة والمعلول
عقلا بان يقال لو صح ان يوجد قدم بدون قديم قايم
به صح ان يكون تعالى قديما بمعنى لكلام لا قدم القدم فيلزم
فيه مثل ما لزم في الاول ثم كذلك ويلزم التسلسل وقيام المعنى
بالمعنى قال المصنف في بعض كتبه وهذه الاقوال الثلاثة
مقررة ايضا في صفة البقاء فقيل هو نفسي اي عبارة عن الو

الوجود المستمر فيما لا يزال وقيل صفة معنى اي وجود زائد
على وجود الذات كالعلم ونحوه وقيل صفة سلبية اي عبارة
عن نفي العدم اللاحق بعد الوجود وهو التحقيق ايضا و
الاعتراض على الاولين هنا كما لا عتراض عليهما في صفة
القدم سواء بسواء انتهى تنبيه تحصل مما سبق ان
القدم اما ذاتي كقدم الواجب واما زماني كقدم زمان البهيمة
بالنسبة للبيوم واما اضافي كقدم الاب بالنسبة للابن واما
سلبي كقدم وجوده تعالى بمعنى سلب سبق العدم لوجوده
تعالى وفي اطلاق جواز القديم عليه تعالى خلاف فمنعه بعضهم
كما انه قد وصف به الحقير في قوله تعالى كالعرجون القديم
وما وصف به الحقير كيف يوصف به العظيم وتعقب بورود
في الاسماء مرفوعا رواه البيهقي في الاسماء الحسنى وقال
الحليمي معنى القديم الذي لم يزل وقال في كتاب الاسماء والصفات
عن الحليمي القديم الموجود الذي لا ابد لوجوده والموجود الذي
لم يزل وقال الشيخ الاسلام زكريا توقف بعضهم في اطلاقه
على الله لعدم وروده وهو مردود فانه ورد في سنن ابن
ماجه من حديث ابي هريرة انتهى فائدة وقع في كلام بعضهم ان الواجب والقديم مترادفان ورد بالقطع بتغاير
المفهومين اذ الواجب لا يحتاج في وجوده الى غيره اذ وجوده
مقتضى ذاته بمعنى ان العقل لا يتصوره الا كذلك والقديم هو
موجود لا ابتداء لوجوده واما الكلام في تساوي مفهوميهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)